المجلة العلمية
لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية

https://esalexu.journals.ekb.eg
دورية علمية محكمة
المجلد التاسع (العدد الثامن عشر، يوليو 2024)

استراتيجية الردع النووي لكوريا الشمالية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية (2006-2019) [1]

محمد حمزة حامد أبو الفضل
باحث ماجيستير
كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية
جامعة الإسكندرية
mohhamzaa@gmail.com

[1] تم تقديم البحث في 2023/8/24، وتم قبوله للنشر في 2024/2/19.

الملخص

تناولت الدراسة الآلية (الاستراتيجية) التي تتبعها كوريا الشمالية في استخدام أداة الردع النووي تجاه الولايات المتحدة, وللوصول الى ذلك تم التمهيد بتناول مفهوم الردع النووي بشكل عام في العلاقات الدولية، وتم تناول المصالح الوطنية لكوريا الشمالية – سواء ما يتهدد هذه المصالح أو ما تريد أن تحققه– لأن هذه المصالح تساعدنا على فهم آلية استخدام كوريا الشمالية لهذه الأداة، حيث اعتمدنا على مدخل المصلحة الوطنية على اعتبار أنها الدافع الأساسي لسلوك الدول، كما تم تناول قدرات الردع النووي لكوريا الشمالية، على اعتبار أن هذه القدرات تُساعدنا في محاولة استنتاج الاستراتيجية المستهدفة، ومن هذا المدخل حاولت الدراسة التعرف على الآلية التي اتبعتها كوريا الشمالية في استخدام أداة الردع النووي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية، وتبين من الدراسة أن كوريا الشمالية اعتمدت على أكثر من آلية متداخلةً مع بعضها البعض لكي تحقق مصالحها، حيث اعتمدت على استراتيجية الردع بالانتقام وفي نفس الوقت الاعتماد على حد أدنى من الردع يتيح إلحاق ضرر لا تتحمله الولايات المتحدة لو حاولت إسقاط النظام في كوريا الشمالية.

الكلمات المفتاحية : كوريا الشمالية؛ الردع النووي؛ العلاقات الدولية

North Korea's Nuclear Deterrence Strategy (2019–2006) towards the United States

Abstract

The study dealt with the strategy that followed by North Korea in using tool of nuclear deterrence towards the United States, and to achieve that, the research was initiated by studying the concept of nuclear deterrence in international relations. Also the study dealt with the national interests of North Korea (whether what threatens these interests or what it wants to achieve) Because these interests is the main motive for the behavior of states, and North Korea's nuclear deterrence capabilities were also dealt with, given that these capabilities help us in trying to deduce the targeted strategy, and from this approaches The study attempted to identify the mechanism used by North Korea in using the nuclear deterrence tool against the United States of America, The conclusion of the study is that North Korea relied on more than one mechanism (strategy) intertwined with each other in order to achieve its interests, as it relied on the strategy of deterrence with retaliation and at the

same time relying on a minimum level of deterrence that allows for damage that the United States cannot bear if it tried to overthrow the regime in North Korea.

Keywords: North Korea; Nuclear deterrence; International relations

مقدمة

مرت العلاقات الأمريكية-الكورية الشمالية بعدة مراحل؛ لكن في عام 2006 بدأت كوريا الشمالية تعتمد على أداة الردع النووي في سياستها الخارجية تجاه الولايات المتحدة؛ وأداة الردع النووي كان لها أثرٌ كبير في العلاقات الدولية خاصة في فترة الحرب الباردة، وظهرت أهمية الأثر الناتج عن هذه الأداة في الدراسات التي حاولت رصد وتحليل نتائج استخدام هذه الأداة على العلاقات الدولية، ومنها مثلاً أن من آثار استخدام هذه الأداة أنها حالت دون قيام حربٍ مباشرةٍ واحدة بين قطبي النسق الدولي (Patrick M. Morgan, 2003, pp. 74-96).

وتعددت الدراسات التي تناولت آليات استخدام هذه الأداة في فترة الحرب الباردة وما بعدها؛ لكننا – في هذه الدراسة- بصدد تناول الردع النووي بين دولتين بينهما فارق كبير في القدرات العسكرية والاقتصادية، فكوريا الشمالية ليست في قمة النسق كما كان الحال عليه في حالة الاتحاد السوفييتي؛ كما أن آليات (استراتيجيات) استخدام أداة الردع النووي في فترة الحرب الباردة كانت في ظل بيئة دولية مختلفة عن البيئة الحالية؛ لذا فإننا بحاجة الى التعرف على الحالة الأمريكية-الكورية الشمالية، وفي هذه الدراسة نحاول التعرف على جانب من أحد جوانب علاقة الردع النووي بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية وهو الآلية المتبعة من قبل كوريا الشمالية في استخدام هذه الأداة ارتباطاً بالمصالح التي تحاول تحقيقها.

المشكلة البحثية

ترتبط المشكلة البحثية باستخدام كوريا الشمالية لأداة الردع النووي لتحقق مصالحها في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية؛ لذا فالتساؤل الرئيسي هو: كيف تستخدم كوريا الشمالية هذه الأداة؟ وبصورة أكثر تفصيلاً ما الآليات التي تتبعها كوريا الشمالية في استخدامها لهذه الأداة؟.

وارتباطاً بالسؤال الرئيسي فإننا بحاجة الى الإجابة على عدة تساؤلات فرعية أخرى:

- ما المقصود بالردع النووي؟

- ما معنى استراتيجية الردع النووي؟ وما الاستراتيجيات التي اتبعتها الدول التي سبقت كوريا الشمالية في استخدام أداة الردع النووي؟
- ما المصالح والأهداف التي تسعى كوريا الشمالية الى حمايتها أو تحقيقها عن طريق استخدام أداة الردع النووي تجاه الولايات المتحدة؟
- ما قدرات الردع النووي لكوريا الشمالية؟
- أخيراً نعود الى السؤال الرئيسي؛ كيف تستخدم كوريا الشمالية أداة الردع النووي في تحقيق هذه المصالح والأهداف؟

هدف الدراسة

تستهدف الدراسة الكشف عن الآليات (الاستراتيجيات) التي اتبعتها كوريا الشمالية في استخدامها لأداة الردع النووي في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية، ويستدعي ذلك البدء بالتعرف على أداة الردع النووي بشكل عام من جهة ومن جهة ثانية التعرف على المصالح الوطنية لكوريا الشمالية على أساس أن هذه المصالح هي مدخل فهم سلوك كوريا الشمالية في استخدامها لأداة الردع النووي وأخيراً محاولة تقسيم هذه الآليات (الاستراتيجيات).

النطاق الزمني للدراسة

أعلنت كوريا الشمالية رسمياً عن امتلاكها لسلاحٍ نووي عام 2006، لذا فهذا العام هو بداية النطاق الزمني لهذه الدراسة؛ وتم الاعتماد على عام 2019 كنهاية لنطاق الدراسة لأنه يمثل منتصف فترة الرئيس الأمريكي ترامب؛ وبذلك نكون قد مررنا على فترة زمنية كان بها رئيسٌ جمهوري –بوش الابن– وآخر ديموقراطي –أوباما– وفي فترة ترامب تجنبنا النصف الثاني من ولايته لأنها تمثل فترة تحضير للانتخابات, والغرض من ذلك هو عزل المتغيرات الأخرى التي قد يكون لها تأثير على سلوك كوريا الشمالية (خاصة ما يرتبط بالطرف الآخر وهو الولايات المتحدة)، وهو ما يسمح لنا بدراسة سلوك كوريا الشمالية في مدى زمني أكبر من فترة حدث بها توتر –مثلاً– في العلاقة مع رئيس بعينه أو إدارة بعينها.

منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على المنهج الاستقرائي وعلى مدخل المصلحة الوطنية:

في محاولتنا للإجابة عن التساؤل الرئيسي للدراسة وما يتبعه من تساؤلات فرعية؛ فإن الدراسة ستعتمد على المنهج " الاستقرائي "، والذي يعتمد على التعرف على حقيقة المادة المستهدفة عن طريق اختبارها أو استنطاقها بما يجعل هذه المادة صاحبة القول الفصل فيما يخص حقيقتها (بدوي وآخرون، 2013، ص ص 49-48).

مع الاعتماد على بعض المنطلقات النظرية للمدرسة الواقعية في دراسة العلاقات الدولية ومنها مفهومي " القوة"، و" المصلحة الوطنية "؛ على أساس أن المصلحة الوطنية هي المحرك الأساسي لسلوك الدولة (مقلد، 1991، ص. 22)، كما تستدعي الدراسة مفهوماً أخر من المفاهيم الرئيسية التي تعتمد عليها المدرسة الواقعية وهو مفهوم القوة، على اعتبار أن القوة في العلاقات الدولية هي القدرة على فرض الإرادة (Raymond Aron) (بدوي وآخرون، 2015، ص. 54) عن طريق الضغط على الطرف الأخر سواءٌ كان الضغط مادياً أو معنوياً بغرض تحقيق هدف معين (بدوي والغنيمي، 2010، ص. 273)؛ حيث أن التناول من منظور – أو مدخل – " المصلحة الوطنية" يساعدنا على فهم دوافع السلوك الخارجي لكوريا الشمالية فيما يخص استخدامها لأداة الرادع النووي والكيفية التي تستخدم بها هذه الأداة.

و"المصالح الوطنية هي مجموعة من القيم التي تتمتع بدرجة عالية للغاية من الأهمية مما يجعل الدولة توليها قسطاً وافراً من اهتمامها إما للحصول عليها أو لحمايتها من أي تهديد خارجي يواجهها أو لتطويرها وتنميتها عندما تتهيأ الظروف التي تساعدها على ذلك " (مقلد، 2013، ص. 20).

ويعتمد هذا المدخل على أن المصلحة الوطنية هي المحرك الأساسي للدول سواء بغرض حماية هذه المصالح أو بغرض تنميتها (مقلد، 2013، ص. 20)، وذكر *Morgenthau* " أن المصلحة الوطنية لها الكلمة الفصل في السياسة الدولية "، وأكد *A.T.Mahan* أهمية هذا المدخل " بأنه من غير المعقول أن نتصور أن يكون هناك فعلٌ مستمر تقوم به دولة ما على أسس بخلاف المصلحة القومية " (Chandra, 1979, p. 82).

تقسيم الدراسة

تم تقسيم الدراسة الى مبحثين؛ حيث انقسم **المبحث الأول** الى قسمين: الأول مثّل إطاراً نظرياً للمفاهيم الأساسية في البحث ذات الصلة بمفهوم الردع النووي، والقسم الثاني تناول المصالح الوطنية لكوريا الشمالية ذات الصلة باستخدامها لأداة الرادع النووي.

والمبحث الثاني؛ انقسم –أيضاً– الى قسمين: الأول عن قدرات الردع النووي لدى كوريا الشمالية: والقسم الثاني عن الاستراتيجية التي تتبعها كوريا الشمالية في استخدام أداة الردع النووي لكي تحقق مصالحها في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الأول: الإطار النظري

1- مفهوم الردع في العلاقات الدولية

هناك العديد من الدراسات المتعمقة في مفهوم الردع في العلاقات الدولية، وقد تناولت هذه الدراسات تعريف الردع بشكل عام والردع النووي بشكل خاص, كما تناولت تطور استخدام المفهوم على المستوى النظري (بدءاً من النظرية الكلاسيكية للردع) وعلى المستوى التطبيقي (في آليات استخدام أداة الردع النووي في فترة الحرب الباردة وحتى الآن)، ولا يتسع هذا البحث لهذا التناول المتعمق؛ لذا اعتمد البحث على إطارٍ نظري يمثل مدخلاً نظرياً لموضوع البحث، فتم تناول التعريف بالردع، وفعّاليته، والآليات (الاستراتيجيات) المتبعة في تطبيق أداة الردع النووي، وذلك دون تعمق على النحو التالي:

أولاً: تعريف الردع

ورد تعريف الردع لغوياً في معجم اللغة العربية المعاصرة على النحو التالي:

ردع، يردع، ردعاً والمفعول منها هو المردوع، ويقال ردع الوالد ولده عن الكذب؛ أي زجره وكفّه ومنعه، وعملية رادعة: عملية تجريها القوات الأمنية لمنع هجوم مرتقب، وقوات رادعة: قوات لصد العدو ومنعه من الهجوم والاعتداء، وارتدع الشخص عن أمر: كفَّ وامتنع وتراجع عنه (عمر، ص ص. 879-880).

وتعددت تعريفات الردع في العلاقات الإنسانية بشكل عام وفي العلاقات الدولية بشكل خاص ومنها:

أن الارتداع ببساطة هو الامتناع عن الفعل خوفاً من العواقب (Patrick M. Morgan, 2003, p.1.).

والردع هو تهديد الخصم بغرض التأثير في إرادته حتى يعدل عن فعلٍ كان ينوي القيام به مع توافر القدرة التي تتيح إرغام الخصم على التراجع عن تحقيق أهداف معينة؛ وذلك بتهديد هذا الخصم بإلحاق خسائر تفوق المزايا التي قد يحصل عليها (العساف، 2008، ص. 31).

وهو جزء من العلاقات البشرية يعتمد على جعل الشخص المراد ردعه يفهم أنه لن يجني من وراء سلوكه فائدة، والردع يمارس في العلاقات الاجتماعية حتى في المستوى الاجتماعي الصغير وهو الأسرة، فالطفل يتم تهديده أحياناً بالعقاب إذا أقدم على القيام بفعل ما غير مرغوب فيه (تيرتري Tertrais، 2011، ص. 43).

كما أن الردع يتم استخدامه في الدول داخلياً ارتباطاً بقواعد قانونية؛ فالغرامات وعقوبات الحبس وغيرها تهدف بالأساس الى التهديد بالعقاب حتى يمتنع الأفراد عن ارتكاب المخالفات (Quackenbush, S, 2015, p. 170).

وتتعدد تعريفات الردع في **علاقات الدول ببعضها البعض**؛ منها تعريف الجنرال أندريه بوفر للردع بأنه " منع دولة معادية من اتخاذ قرار باستخدام أسلحتها، أو بصورة أعم منعها من العمل أو الرد إزاء موقف معين باتخاذ مجموعة من التدابير والإجراءات التي تشكل تهديداً كافياً حيالها، والنتيجة التي يُراد الحصول عليها بواسطة التهديد (التأثير) هي نتيجة سيكولوجية نفسية " (العساف، 2008، ص. 28).

ومن تعريفات الردع (في علاقة الدول ببعضها البعض)، أنه استراتيجية عسكرية تعتمد فيها قوة ما أو دولة ما على التهديد بالانتقام لمنع هجوم من قبل قوة معادية (Buzan, B, 1987, p. 136).

ويعتمد الردع على تجنب القتال، لذا فهو يختلف عن الدفاع؛ فالدفاع يحول دون قيام الخصم بتحقيق أهدافه باستخدام الأدوات العسكرية بينما الردع يعتمد على تهديد الخصم بعواقب تجعله يمتنع عن التحرك نحو هذه الأهداف (غيرفيتس وأوكلاهان، 2002، ص. 239)؛ فالردع يتم استخدامه كوسيلة لتفادي العدوان دون استعمال القوة (تيرتري Tertrais، 2011، ص. 43).

والردع ليس ابتكاراً جديداً في تاريخ العلاقات بين الشعوب، وهو ليس نووياً فقط، فهو يعتمد على تهديد الخصم بأنه سيتعرض لعقوبة أكبر بكثير من أي مكسب قد (Sheehan, M. (1996), p, 137)، ويؤكد المعنى ذاته المفكر الاستراتيجي الفرنسي بيير غالوا –بأن الردع ليس ابتكاراً جديداً– أنه منذ الأزل والمعتدي يقوم بحساب المكاسب والخسائر، إذ لا يكفي أن ينتصر في ساحة القتال فحسب، بل يجب أن تتناسب الخسائر مع المكاسب التي سيحققها (العساف، 2008، ص. 33).

وعرّف اسماعيل مقلد الردع بأنه " توفير القدرة التي تتيح إرغام الخصم على التراجع عن تصرفٍ معين، أو إحباط الأهداف التي يتوخاها من ورائه، تحت التهديد بإلحاق خسائر جسيمة به تفوق المزايا التي يتوقعها من وراء الإقدام على مثل هذه التصرفات، ومن ثم يكون الردع محصلة نهائية لتفاعل العديد من العوامل والمتغيرات العسكرية والسياسية والدعائية التي تضع الخصم في حالة نفسية يحجم معها عن تقبل المخاطرة" (العساف، 2008، ص. 31).

ومن أوضح التعريفات ما قدمه Patric M.Morgan، حيث وضع عناصر لهذا التعريف لكي يوضح التعريف ببساطة، وهو أن تسعى الدولة "أ" الى منع الدولة "ب" من القيام بالفعل "ج" عن طريق تهديد "ب" بتعرضها لعواقب لا يمكن تحملها إذا قامت بالفعل "ج " (Patrick M. Morgan, 1977, p, 18).

وارتباطاً بهذا التعريف فإن لدينا الدولة "أ" والدولة " ب " والمصلحة " ج" المتصارع عليها؛ ويزيد P.Morgan في التأكيد على أهمية كل عنصر من هذه العناصر لكي ينجح الردع، فهو يوضح مثلاً أن الردع ناتجٌ عن خوف الدولة "ب" من العواقب وليس مجرد حسابات القدرة على الهجوم بل قد تتوافر لديها القدرة على الهجوم لكن مخاوفها من العواقب تردعها عن القيام بهذا الهجوم (Patrick M. Morgan, 1977, p, 18).

ثانياً: فعّالية الردع

مركز عملية الردع هو " الرعب" أو إخافة الخصم " ب" من العواقب وارتباطاً بهذا التعريف فإن لدينا الدولة "أ" و الدولة " ب " و المصلحة " ج" المتصارع عليها؛ ويزيد P.Morgan في التأكيد على أهمية كل عنصر من هذه العناصر لكي ينجح الردع، فهو يوضح مثلاً أن الردع ناتجٌ عن خوف الدولة "ب" من العواقب وليس مجرد حسابات القدرة على الهجوم بل قد تتوافر لديها القدرة على الهجوم لكن مخاوفها من العواقب تردعها عن القيام بهذا الهجوم (Patrick M. Morgan, 1977, p, 20)؛

لذا لكي تخيف الدولة "أ" الدولة "ب" وتثنيها عن فعلها فلابد من توافر عدة عناصر هي: القدرة على إيقاع الضرر، والمصداقية، وعقلانية متخذ القرار في الدولة "ب"، وأن تصل له معلومات واضحة حول القدرة والإرادة لكي يستطيع القيام بحساب المكسب والخسارة، ونتناول هذه العناصر بشيء من التوضيح على النحو التالي:

أ. القدرة:

وترتبط القدرة بامتلاك التقنيات القادرة على اقناع الخصم بالقدرة على الحاق الضرر به (Harvey, 1997, p, 27)؛ وليس هذا فقط بل أيضاً القدرة على تحمل التعرض لضربة من الخصم ثم القيام بضربة انتقامية ضد هذا الخصم، بما يعنيه ذلك من قدرة على تأمين وسائل دفاعية تؤمن جزءاً من قدرته على الرد؛ ولكي يتحقق ذلك لابد من وجود القدرة على الاحتفاظ بهذه الأسلحة في أماكن يصعب الوصول اليها (بدوي وآخرون, 2015, ص. 206؛ العساف، 2008، ص ص. 54-55)، كما أن الجاهزية في الوقت المناسب تعتبر جزءاً هاماً في عنصر القدرة، فالسلاح النووي لن يكون مفيداً اذا لم يكن جاهزاً في حال التعرض لهجوم مباغت مثلاً (تيرتري Tertrais، 2011، ص. 46).

ب. المصداقية:

أي اقتناع الطرف المردوع بأن الرادع لديه النية الحقيقية في القيام بتنفيذ تهديده فعلاً وأن الأمر ليس مجرد تهديد أجوف؛ لذا لابد أن يتناسب التهديد مع أهمية القيمة أو المصلحة التي يرغب الطرف الرادع في حمايتها أو تهديد الخصم لإثنائه عن الهجوم أو التعدي عليها (بدوي وآخرون, 2015, ص ص. 207-208؛ العساف، 2008، ص ص. 54-55)، ولكي يتحقق ذلك لابد أن تحدد الدولة مسبقاً الالتزامات والمصالح التي تريد حمايتها والتي ستتعامل معها بجدية في حال تعرضها للتهديد (Patrick M. Morgan, 2003, p. 17.).

ويرى البعض أن المصداقية تمثل الجانب السيكولوجي في استراتيجية الردع وتعتمد على زرع قناعة لدى الخصم بأنه سيتعرض لعواقب شديدة اذا أقدم على فعل يراه الرادع يستدعي رداً انتقامياً وبمعنى أكثر وضوحاً فإن المصداقية تعني امتلاك الوسيلة والإرادة على تنفيذ التهديد (العساف، 2008، ص ص. 55-57)؛ فلا تكفي القدرة وحدها بل لابد من توافر عنصر الإرادة وأن تكون هذه الإرادة أو التصميم على استخدام السلاح النووي واضحة للخصم المراد ردعه (Patrick M.

.Morgan, 2003, pp. 15-16)، وهو ما يوضحه البعض بأن الردع هو محصلة ضرب كل من عنصري القدرة والإرادة (تيرتري Tertrais، 2011، ص. 47).

ج. الرشد (العقلانية):

من الشروط الهامة في تحقق الردع هو العقلانية والرشد القائم على الحسابات الرشيدة؛ وليس القائم على التصرف تحت تأثير الضغوط النفسية والعاطفية (مقلد، 1991، ص. 515)؛ حيث يُفترض عقلانية الخصم المراد ردعه بمعنى قيامه بحسابات رشيدة لتقييم المكاسب والخسائر المتوقعة في حال قيامه بفعل معين (تيرتري Tertrais، 2011، ص. 49).

وارتباطاً بحسابات المكاسب والخسائر أو الرشد في اتخاذ القرار؛ فإن الدولة "أ" لن تبادر بالحرب لو وجدت الخسائر أكبر من المكاسب (Harvey, 1997, p, 24)، فالرشد والعقلانية هنا مرتبط بعملية اتخاذ القرار، فهو ليس نتاجاً لتأثير سيكولوجي أو نفسي (Patrick M. Morgan, 1977, p, 23).

ولكن يأتي تبعاً لذلك تساؤل هام وهو ما هو الضرر الذي لا يتحمله الخصم؟ فقد يحدث خطأ في التقدير من الطرف الرادع، فقد يظن أن الطرف المراد تهديده يخشى من عواقب معينة لكنه في الحقيقة لا يخشى هذه العواقب (Sheehan, M. (1996), p, 175).

د. وجود قنوات اتصال بين الطرفين:

فلابد أن تصل رسائل واضحة للخصم المراد ردعة بوجود القدرة والإرادة على معاقبته إذا قام بالتعرض لمصالح بعينها؛ فلا تكفي القدرة وحدها ولا الإرادة وحدها؛ بل لابد أن يصل الى الخصم رسائل واضحة تحتوي على المصالح المراد حمايتها والقدرة على عقابه لو تعرض لهذه المصالح (Harvey, 1997, p, 27؛ تيرتري Tertrais، 2011، ص. 48).

ولابد أن تكون هناك قنوات اتصال وتكون القنوات فاعلة وغير قابلة للتشويش وتكون قادرة على نقل الرسائل بدقة ووضوح الى المستويات العليا لصنع القرار (بدوي وآخرون, 2015, ص. 207؛ العساف، 2008، ص ص. 54-55)، وقد تتنوع ما بين الخطابات الرسمية والمحادثات السرية خاصة وقت الأزمات (تيرتري Tertrais، 2011، ص ص، 48-49)؛ لذا لابد من التأكد من كفاءة هذه القنوات بما يسمح بنقل قدرٍ كافٍ من المعلومات الى الخصم لكي يتعرف على مدى القدرة التي يستطيع الرادع استخدامها، فلو لم تصل هذه المعلومات الى الخصم فإن الردع سيفشل لأنه لا يعرف

حجم العواقب المحتملة (تيرتري Tertrais، 2011، ص. 60) ولن يقوم بحساب المكاسب والخسائر بشكل صحيح.

ثالثاً: استراتيجية الردع

أ. موضع الردع كأداة في السياسة الخارجية:

لا تمارس الدولة سياستها الخارجية في الفراغ؛ بل هناك تفاعل بينها وبين الدول الأخرى، وينشأ الردع في حالة تفاعل ناتجة عن صراع أو تعارض ما بين دولتين أو طرفين على هدفٍ ما أو مصلحةٍ ما (Filippidou, A, Editor, 2020, pp. 2-4)؛ حيث تستهدف الدولة في سياستها الخارجية إما الحفاظ على الوضع الراهن أو تغيير هذا الوضع، في المقابل قد تسعى الدول الأخرى في علاقتها مع هذه الدولة الى الحفاظ على الوضع الراهن أو تغييره وينشأ عن هذين الهدفين (الحفاظ على الوضع القائم أو تغييره) محاولات كل دولة استخدام الأدوات المناسبة لهذا الهدف فتلجأ الى التهديد باستخدام القوة أو استخدامها بالفعل، واستخدام القوة قد يكون هجومياً أو دفاعياً، وأداة الردع تكون موجهة بالأساس الى الدول التي تسعى الى تغيير الوضع الراهن (Quackenbush, S, 2015, p. 173; Filippidou, A, Editor, 2020, p. 2).

ولو أردنا تحديد موضع أداة الردع في السياسة الخارجية للدولة فهو يقع ما بين الدفاع والهجوم؛ ذلك بأنه دفاع عن الوضع الراهن دون الاستخدام الفعلي للقوة بالقيام بهجوم استباقي، وأيضاً منع وقوع هجوم من الخصم عن طريق تهديد هذا الخصم (Filippidou, A, Editor, 2020, pp. 2-4).

ب. التعريف باستراتيجية الردع:

في إطار هذا التفاعل بين الدول تضع الدول استراتيجيات لاستخدام أداة الردع النووي، وقبل البدء في تناول هذه الاستراتيجيات فإننا بحاجة الى التعرف على معنى الاستراتيجية أولاً:

فالاستراتيجية هي: "تصور شامل للخطوات الاجرائية اللازمة لنقل أهداف السياسة الخارجية من حيز التصور الى حيز التنفيذ"؛ بما يشمله ذلك من ترتيب للأهداف من حيث أهميتها النسبية ووضع جدولٍ زمني لتحقيق هذه الأهداف وتحديد المدى الزمني لذلك وتحديد الأدوات المناسبة لتحقيق هذه الأهداف ووضع قواعد للتعامل مع الوحدات الدولية الأخرى (سليم، 1998، ص ص. 54-55).

لذا فإن هناك فرقاً ما بين **نظرية الردع واستراتيجية الردع:** حيث تمثل **الاستراتيجية** الأمور التي يتم تطبيقها من حيث خطة العمل والموقف العسكري وتوظيف القدرات العسكرية لتحقيق الردع وغيرها؛ بينما تمثل **النظرية** الإطار التنظيري أو الأفكار التي تضع قالباً عاماً للاستراتيجيات المختلفة المستخدمة لتحقيق الردع (Steff, R, In: Filippidou, A, Editor, 2020, p. 58).

ج. تصنيف استراتيجيات الردع النووي

تعددت ***تصنيفات استراتيجية*** **الردع** في علاقات الدول ببعضها البعض ونتناولها ببعضٍ من التفصيل فيما يلي:

1. **الردع بالانتقام والردع بالحرمان:**

حيث الردع بالعقاب أو **الانتقام** Deterrence by Punishment هو بتهديد الخصم بعقوبة شديدة إذا قام بفعلٍ أو سلوكٍ ما يعارضه الطرف الرادع وهذا النوع هو الأكثر شيوعا في الردع، وهي الاستراتيجية التي تعتمد عليها فرنسا مثلاً؛ بينما الردع بالحظر أو **الحرمان** Deterrence by Denial هو أن يستطيع الطرف "أ" إقناع الطرف "ب" بأن مصالح "أ" محصنةٌ للدرجة التي يصعب معها تحقيق مكاسب من هجومه عليها وبناء عليه يدرك "ب" أنه لن يستطيع تحقيق هدفه، وهي سياسة متبعة قبل وجود السلاح النووي واستُخدمت في الحرب العالمية الأولى بوجود أدوات عسكرية مضادة للطائرات، وهي تعتمد على وجود دفاعات نشطة تحول دون قدرة الخصم على القيام بالوصول الى الأهداف المراد حمايتها، ومثال على ذلك ما تقوم به كوريا الجنوبية واليابان بالاعتماد على أنظمة صواريخ مضادة متطورة، ويمكن **الجمع بين الاستراتيجيتين** السابقتين وهو ما تتبعه كلٌ من الولايات المتحدة وروسيا.(هينروتين وآخرون، 2015, ص. 146؛ العساف، 2008، ص ص. 35-36؛ مزوزي، 2018، ص. 59؛ Quester, 1986, p. viii)

وقدم Snyder تقسيماً مختلفاً يعتمد على ارتباط أداة الردع بالهدف المراد تحقيقه، فقد يكون للدفاع عن مصلحة الدولة ضد تهديد مباشر لها وهنا يصبح **الردع مباشراً** Direct Deterrence؛ أو قد يكون الردع دفاعاً عن الحلفاء وهنا يصبح الردع **ممتداً وموسعاً** Extended Deterrence (Quackenbush, S, 2015, p. 172)، ويمكننا اعتبار حالة كوريا الشمالية تشتمل على النوعين حيث تسعى الولايات المتحدة الى الدفاع عن حلفائها وفي نفس الوقت الدفاع عن نفسها بينما تسعى كوريا الشمالية الى الدفاع عن نفسها.

وهناك تصنيفٌ آخر لاستراتيجيات الردع، اعتماداً على سياسة الدولة تجاه الوضع القائم، فالحالة **الأولى** هي وجود دولتين لا تسعيان الى تغيير الوضع الراهن فلا حاجة لأن تردع إحداهما الأخرى؛ و**الحالة الثانية** عندما تسعى دولة ما الى تغيير الوضع الراهن في مقابل دولة ترغب في الحفاظ على الوضع الراهن وهنا يصبح الردع أحادي الجانب؛ أما **الحالة الثالثة** فهي التي تكون مع موقف تسعى فيه الدولتان الى تغيير الوضع القائم وهنا يصبح الردع متبادلاً (Quackenbush, S, 2015, p. 172).

وقسَّم P.Morgan حالات الردع ارتباطاً بالأزمات أو كنتيجة للازمات: ففي حالة وجود أزمة أو موقف يستوجب رداً عاجلاً فإن سياسة الردع تكون **عاجلة** Immediate Deterrence مثل أزمة الصواريخ الكوبية حيث يهدد أحد الأطراف بجدية بأنه سيقوم بالهجوم بينما يظهر الطرف الآخر جدية في الانتقام لمنع هذا الهجوم؛ بينما هناك تناول للردع من مدخل غير مرتبط بأزمة عاجلة بل هو بناء على سياسة ذات مدى زمني أطول وهنا تكون سياسة عامة ذات بعد زمني أطول General Deterrence أي **الردع العام** وهو يرتبط بالاستراتيجية العامة للردع التي تضعها الدولة على مدى زمني أطول من الأزمة؛ أي أنها تضع استراتيجية عامة للردع لكي تتجنب حدوث الأزمة من الأساس، لذا يمكن اعتبار حدوث الأزمة والحاجة الى الردع العاجل هو بمثابة فشل للسياسة العامة للردع لأن الأخيرة لو كانت ناجحة لما اتخذ الخصم خطوات تصعيدية تصل الى حد الأزمة (Quackenbush, S, 2015, p. 172; Patrick M. Morgan, 2003, p. 9).

2. المصالح الوطنية لكلٍ من كوريا الشمالية والولايات المتحدة تجاه بعضهما البعض

تناولنا في منهج الدراسة أهمية مدخل المصلحة الوطنية في تحليل سلوك دولة ما تجاه دولة أخرى، واعتماداً على هذا المدخل سنتناول المصالح المختلفة لكلٍ من كوريا الشمالية والولايات المتحدة، سواء المشترك منها أو المتعارض على المستوى الوطني والإقليمي والدولي مع التركيز على المصالح ذات الصلة بأداة الردع النووي لكوريا الشمالية والتي تتداخل مع مصالح الدولتين تجاه بعضهما البعض، كما سنتناول مصالح بعض الدول الأخرى ذات التأثير على علاقة كوريا الشمالية بالولايات المتحدة.

أولاً: المصالح على المستوى الوطني لكوريا الشمالية

أ. تأثير الأيديولوجيا السياسية:

لدى الكوريون الشماليون موروث ثقافي بأنهم مستهدفون دائماً بسبب تجارب الاحتلال التي مرّوا بها من جانب عدة دول، وهو ما جعلهم يطورون أسلحة دفاعية قوية، وحالياً يعتبرون الولايات المتحدة وحلفائها (كوريا الجنوبية واليابان) هم العدو الرئيسي الذي يسعى الى غزو كوريا مجدداً كما حدث عدة مرات في السابق (Report from U.S. Government Publishing Office, 2021, p8).

هذا الموروث الثقافي كان له أثر في تشكل مبدأ "**JUSHE**" أو "**الاعتماد على الذات**" والذي يمثل الأيديولوجية التي يعتمد عليها النظام داخلياً منذ الخمسينيات، والفكرة الرئيسية لهذا المبدأ هي أن فرص مواجهة التهديدات الخارجية تعتمد على بناء القدرات الذاتية (Kim & Others, 2011, pp. 16-19).

ب. دوافع كوريا الشمالية لامتلاك السلاح النووي:

تنقسم الدوافع السياسية لكوريا الشمالية لامتلاك سلاح نووي الى: دوافع داخلية تخص الدولة ونظامها السياسي، ودوافع مرتبطة بمواجهة عوامل خارجية.

أما العوامل الداخلية فمنها:

- **شرعية النظام الداخلية:** وقد زاد من أهمية هذا الجانب الأيديولوجية السياسية " Juche " أو " الاعتماد على الذات" التي تعطي مبرراً لبقاء النظام الحالي في الحكم خاصة مع الضغوط الاقتصادية التي تمثل مبرراً للصمود في مواجهتها؛ فالتقدم في برنامج السلاح النووي يعني أن النظام أكثر قوة أمام المحكومين وأنه متوافق مع الأيديولوجية المعلنة (Kim, M, 2021, p. 1489; Edward, 2020).
- **مواجهة الأزمة الاقتصادية الداخلية:** فهناك بعض المكاسب الاقتصادية الناتجة عن تصدير كوريا الشمالية للتقنيات النووية والتي تقدر بنحو 500 مليون دولار، كما أنها تعطي للنظام فرصة لإقامة علاقات دولية قوية مع دول أخرى مثل إيران (Chung, S. 2016, pp. 105-108)، فضلاً عن أن النجاح في الملف النووي يبرر داخلياً حجم الانفاق العسكري ويتوافق مع الدعاوى الداخلية بأن الجيش أولاً (Kim, 2021, p. 1491).

- بعض التحليلات ترى أن الرادع النووي يستهدف حماية المزايا التي تحصل عليها النخبة العسكرية، فالنخبة العسكرية تريد الرادع النووي لحماية النظام -الذي تنتفع منه- من أي محاولة خارجية لإسقاطه (Edward, 2020).

وأما الدوافع المرتبطة بمواجهة عوامل خارجية:

- يتمثل العامل الرئيسي في الدفاع عن بقاء النظام في مواجهة الولايات المتحدة (Bennett & Others, 2021, p. 8; Kim, 2021, p. 1489)، وهناك تفسير واقعي لذلك وهو أن كوريا في ظل فترات مختلفة كانت تواجه تهديدات حقيقية، حتى في ظل وجود الاتحاد السوفيتي، وبعد انهياره أصبح الدعم لها ضعيفاً جداً؛ خاصة مع توجه الصين لإقامة علاقات دولية أكثر انفتاحاً، كما أنها -أي كوريا الشمالية- مع وجود هذا السلاح تستطيع حماية نفسها من أي اعتداء استباقي محتمل، كما أنها تستطيع مبادلة نزع سلاحها مقابل ضمانات حقيقية ومكاسب اقتصادية (Chung, S. 2016, pp. 103-105).
- الحفاظ على الاستقلالية أو عدم التبعية لأي دولة خاصة الصين، لأن هذا السلاح سيعطي كوريا الشمالية قوة وفرصاً أكثر للتعامل باستقلالية وندية (Kim, 2021, p. 1494).
- فيما يخص مسألة الوحدة بين الكوريتين، ستكون لكوريا الشمالية ونظامها الموقف الأقوى في حال التفاوض على وحدة شبه الجزيرة الكورية (Bennett & Others, 2021, p. 9).

وإجمالاً، وقع جدلٌ حول الهدف الرئيسي لامتلاك كوريا الشمالية لسلاحٍ نووي وأنه ليس للحفاظ على البقاء فقط؛ واعتمد أصحاب هذا الرأي على أمرين: **الأول** يتمثل في أنه موجه للحماية ضد الجنوب ولتوحيد الكوريتين، وتم الرد على هذه الفرضية بأن هذا لا يتوافق مع العقلانية في استخدام الردع النووي لأن الضرر سيكون مشتركاً على الكوريتين وعلى الصين، ولكن هناك وجهة نظر ثالثة ترى أن هذا يُعد خياراً غير عقلاني بمعنى إما التوحيد وإما اللاشيء للطرفين، والأمر **الثاني** أن الهدف هو المساومة للحصول على مساعدات اقتصادية، ولكن في المقابل جادلهم آخرون بأن البرنامج بدأ مبكراً منذ الستينيات قبل تفاقم الأزمة الاقتصادية (Robert F & Others, 2008, p. 95).

ثانياً: المصالح على المستوى الإقليمي والدولي ذات الأثر على مصالح كوريا الشمالية

أ. أولاً أثر العامل الجغرافي

وتظهر أهمية هذا العامل الجغرافي في مستويين: **الأول** هو أهمية الموقع الجغرافي لشبه الجزيرة الكورية، **والثاني** أهمية منطقة شمال شرق آسيا.

وتعود **أهمية شبه الجزيرة الكورية** الى ما تتميز به من عدة جوانب: فهي بمثابة جسر بري بين القوى القارية الآسيوية (Suk Hi Kim & Others, 2011, pp. 68–73)؛ وهو ما جعلها منطقة صراع بين القوى الدولية منذ ألفي عام، حيث تصارع عليها المغول والصينيون واليابانيون والروس وحالياً الأمريكيون(Kim, Yu Nam, 2009)، كما أن شبه الجزيرة الكورية تمثل نقطة التقاء بين كلٍ من اليابان والصين وروسيا، وهذه الدول الثلاث بينها تنافس تقليدي قديم يجعل كل دولة منها تخشى استغلال الأطراف الأخرى لشبه الجزيرة الكورية، هذا بخلاف أهميتها الخاصة لليابان لأنها تمثل الأرض القارية التي تسعى للوصول اليها (عبدالباقي، 2019، ص. 49).

أما أهمية منطقة شمال شرق آسيا: فإقليم شرق آسيا كان مسرحاً للصراع بين القوى الكبرى في القرن التاسع عشر، وتكرر الصراع في منتصف القرن العشرين أثناء المحاولات اليابانية لتغيير الحدود السياسية في هذا الإقليم، وبعد هزيمة اليابان تحول هذا الإقليم الى منطقة من مناطق الصراع أثناء الحرب الباردة بين الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة؛ ويتضح من الصراعات المتكررة_أهمية شبه الجزيرة الكورية حيث تُعد من أكثر المناطق –داخل إقليم شرق آسيا– المتنازع عليها بين القوى المتصارعة، ورغم فرص التعاون ما بين دول الإقليم فإن هناك عوامل ثقافية ذات جذور تاريخية لها تأثير في وجود خلافات بين دول الإقليم (Iwashita, A, 2022, pp. 6–10)، حيث يوجد بهذا الإقليم إرثٌ تاريخي لثلاث ممالك قديمة هي اليابان وكوريا والصين، وهم أكثر الدول تنافساً في هذا الإقليم؛ لكن بعد دخول كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في تنافسٍ على هذا الإقليم – خاصة في فترة الحرب الباردة– أصبح المستوى التحليلي الأكثر تداولاً هو الذي يضم الى جانب الدول السابقة كل من الولايات المتحدة وروسيا (Rozman, G, 2022, pp. 6–8)؛ وهناك من يرى أن الحرب الباردة لم تنتهي في شبه الجزيرة الكورية لأنه حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي لم يحدث اتفاق أمريكي – صيني حول وضع شبه الجزيرة الكورية (Rozman, G, 2022, p. 43).

ويضاف الى الأهمية الجغرافية لهذه المنطقة أنها تمثل فرصة **لحرية الحركة**، فالمساحات البحرية الكبيرة تمثل فرصة لحرية التنقل البحري، وفي نفس الوقت حرية الاستفادة من مجالٍ جوي واسع فوق هذه المساحات البحرية، وهو ما يمثل أهمية اقتصادية وعسكرية لهذه المنطقة، كما تتميز منطقة شمال شرق آسيا بأنها تجمع ما بين المساحات البحرية الكبيرة الى جانب التداخل البري الناتج عن وجود عدد كبير من الجزر؛ وهذا يفسر حرص القوى الكبرى على السيطرة على هذه المنطقة مثل بريطانيا العظمى والامبراطورية اليابانية سابقاً، والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي أثناء الحرب الباردة، والولايات المتحدة والصين حالياً (Iwashita, A, 2022, pp. 25-28; Kim, Yu Nam, 2009).

ب. ثانياً المصالح الدولية المتداخلة في العلاقة بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية:

نتناول في هذا الجزء العديد من المصالح الدولية والإقليمية المتداخلة لكل من الصين واليابان وروسيا، حيث قد يتعارض أو يشترك بعضها مع الولايات المتحدة أو مع كوريا الشمالية؛ وهذا التداخل يصل في بعض الأحيان الى التضارب في المصالح للدولة الواحدة وهو ما يتضح من التفصيل التالي:

- **التنافس الاستراتيجي الدولي على منطقة شرق آسيا وشبه الجزيرة الكورية:**

تتعدد المصالح الدولية المرتبطة بالتنافس على ترتيب القوى دولياً؛ خاصة مع الأهمية الجغرافية لهذه المنطقة – والتي سبق تناولها- ويظهر في التحليل التالي أهمية هذه المنطقة عموماً وشبه الجزيرة الكورية بشكل خاص في تداخل المصالح الدولية ذات الطابع التنافسي على ترتيب القوة دولياً.

فالولايات المتحدة حرصت على ترسيخ تواجدها العسكري في هذه المنطقة بعد الحرب الكورية؛ وفي ظل تأثير الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي نشأ تحالف للدفاع المشترك بين كل من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية حيث وقّع الطرفان عام 1953 اتفاقية دفاع مشترك تهدف الى ردع أي عدوان من كوريا الشمالية؛ وبناء عليه تحتفظ الولايات المتحدة بقوات عسكرية في كوريا الجنوبية، هذا بخلاف معاهدة التحالف الأمني بين الولايات المتحدة واليابان عام 1951 التي تلتزم بموجبها الولايات المتحدة بالدفاع عن اليابان في مقابل عدم زيادة اليابان لإنفاقها في المجال العسكري (الحباشنة، 2012، ص. 85).

وتقوم الولايات المتحدة بدور يشبه ما كانت تقوم به بريطانيا قديماً عندما كانت إمبراطورية، وذلك بهدف الحفاظ على الوضع الدولي الراهن الذي يعطي لها تفوقاً على القوى الأخرى؛ ولكي يتحقق

ذلك تحرص الولايات المتحدة على توازن القوى بين دول هذه المنطقة، كما تحرص على عدم حدوث تقارب بين القوى في هذه المنطقة خاصة الدول الكبرى وهي اليابان والصين والهند وروسيا، وتعتمد في ذلك على العقوبات والاغراءات وتشجيع الهند واليابان على التعاون لاحتواء الصين وروسيا (Kim, Yu Nam, 2009 ؛ الحباشنة، 2012، ص. 83).

أما الصين فهناك حالة تعارض مصالح بينها وبين الولايات المتحدة فيما يخص وضع شبه الجزيرة الكورية (Rozman, G, 2022, p. 43)؛ وفسر العديد من المحللين الصينيين الصراع الأمريكي مع كوريا الشمالية على أن هدفه بالأساس ليس الأسلحة النووية لكوريا الشمالية؛ بل هناك هدف أكبر وهو السيطرة على منطقة شمال شرق آسيا (Hugo, 2016, p. 85).

وتَعتبر الصين كوريا الشمالية – جغرافياً– ذات أهمية كبيرة لها؛ لأنها بمثابة منطقة عازلة بين الصين والقوات الأمريكية المتمركزة في كوريا الجنوبية، الى جانب أنها منطقة عازلة أيضاً في حال صعود اليابان مرة أخرى كقوة دولية (Lee, 2022; Hugo, 2016, p. 84)؛ ومن جهة ثانية فالصين رغم أنها لا تريد التواجد الأمريكي في شبه الجزيرة الكورية لكنها في نفس الوقت لا تريد الوحدة التي قد ينتج عنها دولة قوية تنافس القوة الصينية وتقع على حدودها (Jones, C, 2018).

وتستفيد الصين من كوريا الشمالية كورقةٍ تفاوضية مع الولايات المتحدة؛ حيث تُعتبر الصين هي المصدر الخارجي الرئيسي للمواد الغذائية والصناعية لكوريا الشمالية (Suk Hi Kim, 2011, p. 116).

وبالنسبة لروسيا: فالمصلحة المستقرة هي عدم وجود قوى معادية على حدودها الجنوبية الشرقية وهو ما جعلها تذهب للحرب مع اليابان عام 1904 وكان السبب الرئيسي هو منع السيطرة على شبه الجزيرة الكورية، ولنفس السبب دعمت الجزء الشمالي من شبه الجزيرة حتى لا تكون القوات العسكرية للولايات المتحدة على الحدود مباشرة مع روسيا (Buszynski, 2009, p. 101)، ومنذ عام 2000 –ومع وصول بوتين الى السلطة– تسعى روسيا الى تغيير الوضع الدولي بحيث يكون لها دور أكبر في عالم متعدد الأقطاب؛ وأعلنت مبادئ ستة لسياستها الخارجية منها إعطاء أولوية لآسيا خاصة علاقتها بالصين والهند واليابان (الحباشنة، 2012، ص. 82).

وأوضح Alexander Lukin (وقد تناول التحليل من منظور روسي كونه أحد منظري بعض الأفكار الجيوبوليتيكية المرتبطة بروسيا) بعض المصالح الروسية– الصينية المشتركة في منطقة

شمال شرق آسيا ومنها السعي الى تغيير الوضع الدولي الراهن في هذه المنطقة والذي يعطي تفوقاً للقطب الأمريكي (Lukin, A. 2018, pp. 78-81).

وتحرص روسيا -في إطار سعيها لاستعادة دورها كقوة قطبية- على التدخل في عدة أقاليم منها إقليم جنوب شرق آسيا، وتتركز أهداف روسيا الرئيسية في المنطقة في الحفاظ على تعاون صيني روسي قوي في المنطقة، وإعادة بناء العلاقات مع كوريا الشمالية حليفة الحرب الباردة، واستقرار العلاقات مع كوريا الجنوبية، والتقليل من نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة (Yu Nam, 2009)، كما ترى روسيا في التعامل مع كوريا الشمالية فرصة لمنافسة الدور الصيني في الإقليم (Buszynski, 2009, pp. 104-105).

- **المصالح الاقتصادية الدولية والإقليمية**

تتعدد المصالح الاقتصادية ذات الصلة بشبه الجزيرة الكورية من جهة، وحرية الملاحة البحرية في شمال شرق آسيا من جهة ثانية، ومن جهة ثالثة حرية التبادل في مجال التجارة والطاقة.

ففي مسألة **الطاقة**، من مصلحة أربع دول بالإقليم استيراد الغاز الروسي كمصدر بديل للطاقة لما يمثله من تكلفة أقل ومخاطر أقل من مصادر الطاقة بالشرق الأوسط وأقل في التكلفة من الغاز الأمريكي المسال؛ وأهمية كوريا الشمالية في التخطيط لأي تعاون في الطاقة هي لضمان استقرار شبكات النقل في الإقليم خاصة وأن إحداها يمر عبر كوريا الشمالية الى كوريا الجنوبية؛ كما أن الخطط والاتفاقات الاقتصادية المستهدفة تتيح حجماً كبيراً من التبادل التجاري بين روسيا وبين دول شمال شرق آسيا، حيث تعتمد على مبدأ الجميع رابحون من هذه الخطط والاتفاقات؛ وتضع الولايات المتحدة شرطاً مسبقاً هو الاتفاق على برنامج التسلح النووي لكوريا الشمالية قبل المضي في أي اتفاقات من هذا النوع، ويُعتبر ذلك عرقلةً وقيداً من الولايات المتحدة على هذا النوع من الاتفاقيات، فهذا التعاون يمثل تهديداً لمصالحها من جهتين **أولاً** لأنه يفقدها ميزة التحكم في مصادر الطاقة خاصة وأنها أعربت صراحة عن تحفظها على استيراد الطاقة ممن اسمتهم بالخصوم، **ثانياً** في حال تم عمل تعاون طويل الأمد بين دول الإقليم في مجال الطاقة قد ينتج عن ذلك تعاون في إخراج الولايات المتحدة من الإقليم (Suk Hi Kim & Others, *Editors*, 2011, pp. 73-77).

وفيما يخص التبادل التجاري بين دول المنطقة تمثل آسيا بشكل عام فرصة تصديرية للولايات المتحدة حيث توقع الخبراء أن تستحوذ آسيا على قرابة 50% من حجم النمو الاقتصادي

الدولي، وفي عام 2010 تخطت الصادرات الأمريكية لآسيا مجمل صادراتها الى أوروبا (منى هاني، 2017، ص. 124).

وفي المقابل –واستكمالاً للتصور الذي وضعه Alexander Lukin – فإنه أشار الى أهمية وجود تعاون صيني – روسي في المؤسسات الدولية تجاه كوريا الشمالية وإيران مثلاً، الى جانب فرص التعاون الاقتصادي في التبادل التجاري بعيداً عن الولايات المتحدة والسعي لزيادة دور الدول غير الغربية في المؤسسات المالية الدولية وأيضاً تعزيز التبادل بعملات غير الدولار كما يشمل التعاون أيضاً السلع التي لا تستطيع الصين الحصول عليها من دول أخرى مقابل أسعار مقبولة لسلع الطاقة الروسية (Lukin, A. 2018, pp. 78–81).

كما تضع روسيا بدائل أخرى لعلاقتها بالصين لتحقيق أهدافها في منطقة شمال شرق آسيا وذلك بتعزيز التبادل مع كل من اليابان وكوريا الجنوبية، خاصة ما يتعلق بمنطقة أقصى شرق روسيا، حيث يمكن لروسيا أن تتبادل التكنولوجيا مع كوريا الجنوبية–مثلاً– في مقابل المواد الأولية الروسية من طاقة وغيرها وهو ما يمثل تعارضاً مع المصالح الصينية ، ومن جهة أخرى يمثل التواجد الأمريكي عائقاً أمام تطوير هذه العلاقة خاصة مع كوريا الجنوبية (Rozman,G & Lukin, A. 2018, pp. 197–199).

ج. المصالح ذات الصلة بوحدة الكوريتين:

أثّر الموروث الأيديولوجي لكوريا الشمالية على علاقتها بكوريا الجنوبية، فالنظام السياسي في كوريا الشمالية يعتبر النظام السياسي في كوريا الجنوبية تهديداً له؛ خاصة مع تدهور الأزمة الاقتصادية والمعيشية، ومع أي انفتاح على الجنوب سيكتشف المواطن الشمالي الفرق في مستوى المعيشة ويُلقِي باللوم على عائلة كيم الحاكمة وهو أحد عوامل حرص النظام في كوريا الشمالية على عدم الانفتاح اقتصادياً (Lankov, 2021, pp. 187–188).

أما المصالح الدولية –ذات الصلة بوحدة الكوريتين– فهي متداخلة ومتضاربة ليس بين الدول وبعضها البعض فحسب بل لدى الدولة الواحدة في بعض الأحيان.

فالولايات المتحدة لديها مصالح متضاربة تجاه الوحدة، حيث تؤيد الوحدة لكن عن طريق تصور أمريكي للوحدة قائم على قيام دولة ذات اقتصاد موجه نحو السوق؛ أما لو تمت الوحدة عن طريق وسائل غير سلمية فإن ذلك يمثل تهديداً للولايات المتحدة (منى هاني، 2017، ص. 132).

والصين مترددة في تأييد توحد الكوريتين وهذا التردد ناتج عن مصالح متضاربة أيضاً:

فهي تؤيد الوحدة، حيث قد يعني وحدة الجزيرة وجود دولة قوية تساهم في فكرة التعددية القطبية خاصة لو كانت هذه الدولة الموحدة في مواجهة التفوق الياباني؛ لذا فهي تؤيد كوريا الموحدة ولكنها تؤيدها بشرط أن تكون محايدة؛ حيث **تتخوف الصين** من هذه الوحدة لو نتج عنها دولة كورية قوية بأسس تضعها الولايات المتحدة أو بخضوع الشمال للجنوب (Fei-Ling Wang, 2009, pp. 47-66; Xiaohe, 2018, pp. 245-252).

كما أن الصين تنظر الى التواجد الأمريكي في كوريا الجنوبية بتصورٍ أشمل يرتبط بوضع تايوان، حيث ترى ذلك تطويقاً لها من قبل الولايات المتحدة؛ لذا ترى أن الوضع الحالي يجعل من كوريا الشمالية عازلاً لجزءٍ من هذا التطويق، خاصة وأن شبه الجزيرة الكورية كانت بمثابة بوابة عبور لاعتداءات متكررة تاريخياً على الصين (دومي، 2018، ص ص، 22-23؛ Lee, 2022).

أما روسيا فهي ترى في وحدة الكوريتين فرصة لها لكن بشرط ألا تكون الوحدة بأسس تضعها الولايات المتحدة (Yu Nam Kim, 2009).

وتخشى **اليابان** من وحدة الكوريتين إذا نشأ عنها دولة ذات أيديولوجية أقرب الى الصين، كما تخشى من وجود دولة كورية موحدة بشكل عام نظراً للعداء التاريخي في الثقافة الكورية ضد اليابان (Yu Nam Kim, 2009).

د. المصالح الدولية ذات الصلة ببرنامج التسلح النووي والصاروخي لكوريا الشمالية:

تتعارض **المصالح الأمريكية** بشكل كامل مع تطوير كوريا الشمالية لبرنامجها الصاروخي والنووي، فالقوة النووية الكورية قد تعزز من قوة تحالف ثلاثي بين روسيا وكوريا الشمالية والصين فيما بعد، كما قد تؤدي التجربة الكورية الشمالية الى حدوث تأثير " الدومينو" على دول أخرى في العالم، وقد تتسرب التكنولوجيا النووية الى جماعات مسلحة حول العالم، كما قد يحفز برنامج التسلح النووي لكوريا كلاً من اليابان وكوريا الجنوبية الى الدخول في سباق تسلح بما في ذلك امتلاك سلاح نووي (Kim, M. 2021, pp. 1495-1496)؛ كما تخشى الولايات المتحدة من عواقب محتملة مع انهيار النظام السياسي في كوريا الشمالية، فقد ينتج عن هذا الانهيار حرب أهلية في كوريا الشمالية تُستخدم فيها أسلحة الدمار الشامل بين القوى المتحاربة أو قد يؤدي ذلك الى فقد السيطرة عليها وانتشارها خارج كويا الشمالية (Gentile, 2019, p. 3).

أما المصالح الصينية فهي متضاربة تجاه برنامج التسليح النووي لكوريا الشمالية، فالصين لا ترغب في وجود سلاح نووي على حدودها (Fei-Ling, 2009, pp, 48-49)؛ كما أن سلاح كوريا الشمالية النووي يعطي مبرراً للتواجد الأمريكي في كوريا الجنوبية، كما أن اليابان قد تتخذ (ونفس الأمر تايوان) من البرنامج النووي لكوريا الشمالية مبرراً لتطوير قدراتها العسكرية (Suk Hi Kim & Others, *Editors*, 2011, pp. 123-126; Hugo, 2016, p. 84).

لكنها -من جهة أخرى- لا ترغب في التواجد الأمريكي في كوريا الجنوبية وسلاح كوريا الشمالية النووي يُهدد هذا التواجد ويقيّده (Suk Hi Kim & Others, *Editors*, 2011, pp. 123-126)، كما أنها ترغب في الحفاظ على الوضع الراهن لضمان استقرار المصالح الاقتصادية ولو لفترة في شبه الجزيرة الكورية (بما فيه واقع كوريا الشمالية كدولة نووية) (Fei-Ling, 2009, p, 58)؛ كما تخشى الصين من أي محاولة أمريكية لإسقاط النظام في كوريا الشمالية لأنها قد تؤدي الى مشكلة لاجئين على حدودها (Hilpert & Others, *Editors,* 2018, p. 55)، كما تخشى من نشوب نزاع مسلح بين الكوريتين يهدد المصالح الاقتصادية المتبادلة بين الصين والكوريتين، أو أن ينتج عن هذا النزاع توحد الكوريتين؛ فالدولة الجديدة ستكون دولة قوية ونووية وهو ما يمثل تهديداً للصين (Suk Hi Kim & Others, *Editors*, 2011, pp. 123-126).

أما المصالح الروسية فلا تختلف -في تضاربها- كثيراً عن الصين، حيث ترى روسيا في كوريا الشمالية فرصةً لإضعاف هيمنة الولايات المتحدة، في المقابل هناك تخوف من الشراكة في المشروع النووي لكوريا الشمالية لأن الأخيرة لا تتخذ سياسات خارجية بالتشاور مع روسيا، الى جانب تخوفات روسية من القدرات النووية الكورية لأنها تعاني من مشاكل تقنية في توجيه الصواريخ الحاملة للرؤوس النووية وهو ما يمثل تهديداً لشرق روسيا في حالة وقوع أي خطأ تقني أثناء أي تجربة نووية (Buszynski, 2009, pp. 99-115).

أما **اليابان** فترى في القدرات الصاروخية الكورية تهديداً مباشراً لها خاصة عندما ترى الموقف الروسي والصيني من هذه التجارب (Yu Nam Kim, 2009).

وتتقاطع المصالح اليابانية والصينية والروسية معاً في هذا الملف، فكلٌ من روسيا والصين تريدان أن تبتعد اليابان عن الشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة؛ لكنهما في نفس الوقت لا تريدان تطور القدرات العسكرية اليابانية في حال استقلالها الدفاعي، وفي كل الأحوال فإن تطور

الأسلحة الكورية الشمالية يحفز اليابان إما الى زيادة شراكتها العسكرية مع الولايات المتحدة أو دخولها- أي اليابان- في سباق تسلح تطور فيه هي من قدراتها، والاحتمالان يتعارضان مع مصالح كل من روسيا والصين (Yu Nam Kim, 2009).

المبحث الثاني: استراتيجية الردع النووي لكوريا الشمالية جاه الولايات المتحدة الأمريكية

في هذا المبحث سنتناول أمرين: **الأول** هو قدرات الردع النووية لكوريا الشمالية سواءٌ النووية منها أو الصاروخية، لأن التعرف على هذه القدرات يتيح الفرصة للتعرف على الاستراتيجية أو الآلية التي تريد كوريا الشمالية الاعتماد عليها في استخدامها لأداة الردع النووي؛ أما الأمر **الثاني** فهو الاستراتيجية التي تقوم بها كوريا الشمالية بالفعل والتي تتضح مما أعلنته قيادتها بشكلٍ مباشر أو مما اتخذته من خطوات بالفعل.

1- قدرات الردع النووي لكوريا الشمالية

أولاً: كمية المواد والرؤوس النووية

نحن هنا نتناول كمية المواد النووية التي تحولت بالفعل الى مواد قابلة لتحويلها الى رؤوس نووية سواء كانت مصنعة من البلوتونيوم أو من اليورانيوم؛ لذا فالمعلومات المطلوب معرفتها هي: **أ)** كمية البلوتونيوم وكمية اليورانيوم المخصب، **ب)** عدد الرؤوس الحربية التي تم تصنيعها.

أ) بالنسبة لكمية المواد المنتجة، فرغم صعوبة الوصول الى معلومة دقيقة عن هذه الكمية، لكن اعتمدت التقارير التقنية على تقدير مخزون البلوتونيوم عن طريق مراقبة الأقمار الصناعية لحجم الأبخرة الصاعدة من المفاعل النووي الموجود في Yongbyon، حيث تعتبر هذه الأبخرة مؤشراً على حجم عملية التفاعل داخل المفاعل؛ وحسب هذه التقارير فإن كمية البلوتونيوم كانت في عام 2016 تُقدّر كميتها ب 21.3 الى 39.6 كيلو جرام، لكن هذه الكمية وصلت في عام 2019 الى حوالي 30 الى 60 كيلو جرام في عام 2019 (Bennett with others, 2021, p. 33).

أما اليورانيوم المخصب (وهو أهم من البلوتونيوم في حالة كوريا الشمالية لأنها تعتمد عليه أكثر في تطوير قنبلتها النووية) فإن قياس كمية المخزون منه أصعب من البلوتونيوم، خاصةً وأن هناك تقارير

عن أن كوريا قامت في 2013 بإضافة بعض المنشآت بغرض زيادة كمية اليورانيوم المخصب وذلك في منطقة Yongbyon، وتشير بعض التقارير الى أن كمية اليورانيوم المخصب وصلت في عام 2016 الى حوالي 175 الى 645 كجم، بينما تقدرها تقارير أخرى بما يتراوح من 300 الى 450 كجم (Bennett with others, 2021, pp. 34-35)، وفي عام 2018 استنتجت بعض التقارير أن كوريا الشمالية أضافت منشأة نووية جديدة (في منطقة Kngson) الى جانب المنشآت المعروفة للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وهذه المنشأة قادرة تقنياً على تخصيب اليورانيوم أو تصنيع أجهزة الطرد المركزي (Hans M and Matt Korda, 2022, p. 275) وهو ما يعني أن الكمية قد تزيد عما استنتجته التقارير عام 2016.

ب) عدد الرؤوس الحربية: وهو يمثل معلومة هامة، فما سبق هو استنتاج للكمية المنتجة لكن من المهم في تقدير القدرات النووية ليس فقط كمية المواد النووية التي تم انتاجها بل والقدرة على تحويل هذه الكمية الى قنابل تصلح لأن تكون رؤوساً نووية يمكن تثبيتها على وسيلة التوصيل، فالعبرة ليست بالكمية المنتجة بالكيلوجرام بل بعدد القنابل، وقد تم استنتاج أنها تملك في حدود 20-30 قنبلة نووية، بينما قدّرها آخرون في عام 2018 بأنها في حدود 20-60 سلاحاً نووياً (Hans M and Matt Korda, 2022, p. 276).

ثانياً: التجارب النووية

في بداية الألفية ظهر الكثير من الاستنتاجات حول مدى نجاح كوريا الشمالية في انتاج قنبلة نووية، وبدأت تتأكد المعلومات في عام 2004 عندما صدر تصريح للعالم النووي الباكستاني عبد القدير خان أنه رأى أجهزة بلوتونيوم في كوريا الشمالية عام 1999 (Hans M and Matt Korda, 2022, p. 277)؛ لكن في عام 2006 قطعت كوريا الشمالية الطريق على أي استنتاجات وتحول الاستنتاج الى واقع عندما أعلنت عن **أول** تجربة نووية عام 2006 وكانت صغيرة جداً وتُقدّر قوتها التفجيرية بحوالي نصف الى واحد كيلو طن، والتجربة **الثانية** عام 2009 وتُقدّر قوتها بحوالي 4 كيلو طن تقريباً، أما التجربة **الثالثة** فقد كانت عام 2013 وتُقدّر قوتها من 6 الى 7 كيلو طن تقريباً وكانت بحضور مسئولين إيرانيين، والتجربة **الرابعة** كانت في يناير عام 2016 وكانت قوتها قريبة من تلك التي كانت عام 2013 وأعلن الكوريون الشماليون أنها تجربة لقنبلة هيدروجينية لكن الأمريكيين شككوا في ذلك، وفي سبتمبر عام 2016 قامت كوريا الشمالية بتجربتها **الخامسة** وتقدر

قوتها بما يتراوح بين 15 الى 25 كيلو طن وهي قادرة على قتل حوالي 450 ألف فرد لو أُلقيت على سول (عاصمة كوريا الجنوبية)، وظهر في هذه التجربة قدرة كوريا الشمالية على صناعة رأس نووي خفيف الوزن يمكن حمله بواسطة الصواريخ الباليستية، لكن في خلال عام فقط –في سبتمبر عام 2017– قامت بالتجربة **السادسة** والتي تُقدّر قوتها ب 250 كيلو طن تقريباً وهي قادرة على قتل نحو 2.9 مليون فرد لو أُلقيت على نيويورك مثلاً (In S. C. KIM & M. D. COHEN (Eds.), 2017, pp, 27-28).

ثالثاً: تطور القدرات الصاروخية

لا يكفي أن تمتلك دولة ما قنبلة نووية بل لابد أن يُصاحب ذلك وجود أداة لتوصيل هذه القنبلة الى الهدف المراد ضربه أو تهديده؛ وفي حالة كوريا الشمالية فإنها تعتمد على تطوير قدراتها الصاروخية كأداة توصيل رئيسية (Bennett with others, 2021, p. 28).

بدأت كوريا الشمالية في تطوير قدراتها الصاروخية بشكل كبير من الثمانينيات ثم التسعينيات، لكننا سنركز هنا على التطور الذي حدث بعد اعلانها عن امتلاك قنبلة نووية، ورغم أن الأنواع التي تمتلكها كوريا الشمالية كثيرة لكننا سنركز على التي تناولتها العديد من التقارير بالاهتمام وهي الأنواع التالية:

- الصواريخ قصيرة المدى: وأهميتها أنها تستخدم تكتيكياً مما يعني القدرة على تعويض الفارق في القوة التقليدية في حال وجود حرب مع كوريا الجنوبية؛ وقد طورت كوريا الشمالية قدراتها بشكل كبير في هذا المجال كي تحاول التغلب على المضادات الموجودة في كوريا الجنوبية مثل منظومة THAAD، وتمتلك كوريا الشمالية مجموعة الصواريخ من النوع Kn-X (وأهمها Kn-23) وهو تطوير للصاروخ Skandar الروسي، ونجحت كوريا في اختباره ويتميز بدقة اصابة الهدف الى جانب صعوبة استهدافه من الدفاعات المضادة، ويبلغ مداه 700 كم ويمكنه حمل رؤوس نووية الى جانب أنه يعمل بالوقود الصلب (Roehrig, T, 2017, p, 132; Bennett, Bruce W with others, 2021, pp, 30-31; Hans M, and Matt Korda, p, 281).
- الصواريخ متوسطة المدى: طورت كوريا الشمالية مجموعة من الصواريخ متوسطة المدى مثل: الصاروخ Nodong وهو صاروخ متوسط المدى يمكنه ضرب اليابان (Roehrig, T, 2017,

p, 133)، والصاروخ Hwasong9 والذي تم اختباره عام 2016 ووصل مداه الى 1000 كم، الى جانب تطوير نوعٍ ثانٍ وهو الصاروخ Hwasong7 حيث سبق أن اختبرته كوريا الشمالية أول مرة عام 1994، ومن هذه الفئة –متوسطة المدى– قامت كوريا الشمالية في عام 2017 بتجربة الصاروخ Pukguksong2 والذي يعمل بالوقود الصلب ووصل مداه أثناء التجربة الى 1000 كم (Hans M, and Matt Korda, p, 283).

- الصواريخ ذات المدى فوق المتوسط: قامت كوريا الشمالية بتجربة صاروخ من النوع Hwasong 12 والذي تمت تجربته ثلاث مرات عام 2017: **الأولى** في مايو، والتجربة **الثانية** في أغسطس حيث حلق لمسافة 2700 كيلو متر ومرَّ فوق اليابان قبل أن يتحطم في المحيط، وتمت تجربته مرة **ثالثة** في سبتمبر حيث حلق لمسافة 3700 كيلو متر (Hans M, and Matt Korda, p, 284).
- أما الصواريخ العابرة للقارات ففي عرض عسكري عام 2012 أظهرت كوريا الشمالية الصاروخ العابر للقارات من النوع (KN08) Hwasong–13، وفي عام 2016 اختبرت كوريا الشمالية صاروخاً من النوع Taepo Dong–2 وهو يعمل على ثلاث مراحل، وفي يوليو 2017 أجرت تجربة على الصاروخ Hwasong–14 حيث حلق الى مدار مرتفع للغاية وقدرت الولايات المتحدة نطاق هذا الصاروخ بحوالي 7500–9500 كيلو متر، وفي نوفمبر من نفس العام (2017) اختبرت كوريا الشمالية الصاروخ Hwasong–17 ويسمح مداه باستهداف أي مكان في الولايات المتحدة (Hans M, and Matt Korda, p, 285).
- ورغم أن هذه الصواريخ لم يتم التأكد من كفاءتها إلا أن كوريا الشمالية تقترب جداً من إثبات نجاح تجاربها لهذا النوع من الصواريخ التي تستطيع ضرب الأراضي الأمريكية (Bennett, with others, 2021, p, 31).
- الصواريخ الباليستية التي يمكن اطلاقها من غواصات: وهي تمثل أهمية كبيرة حيث يمكن إخفاؤها لاستخدامها في الضربة الثانية في حال التعرض للضربة الأولى، ولدى كوريا الشمالية من هذا النوع: الصاروخ (KN11) Pukguksong–1 وقامت بتجربته ست مرات عامي 2015 و2016 ونجح منها ثلاث تجارب ويصل مدى هذا الصاروخ 1000 كم، وفي أكتوبر عام 2019 قامت بتجربة الصاروخ Pukguksong–3 والذي يبلغ مداه من 1900–2500 كيلو

متر؛ وجميع هذه الصواريخ يتم تطويرها لتتناسب مع الغواصة الكورية Sinpo حيث هي النوع الوحيد من الغواصات الذي تمتلكه كوريا الشمالية لهذا الغرض (Hans M, and Matt Korda, pp, 287-288).

2- استراتيجية الردع النووي لكوريا الشمالية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية

اتضحت لنا أهم جوانب التطور في البرنامج النووي والصاروخي لكوريا الشمالية؛ لكننا بحاجة الى فهم السياسة التي تتبعها كوريا الشمالية في استخدام هذه الأداة، أي كيف توظف كوريا الشمالية هذه الأداة لكي تحقق أهدافها؟

من ملاحظة سلوك كوريا الشمالية في استخدامها لأداة الردع النووي يمكننا استنتاج بعض الجوانب الرئيسية في سياستها، والتي تعتمد على مجموعة من استراتيجيات الردع يمكن تفصيلها على النحو التالي:

أولاً: استراتيجية الردع بالانتقام Deterrence by Punishment

تعتمد هذه الاستراتيجية على القدرة على القيام "بالضربة الثانية"؛ وهي القدرة التي تكفي لتهديد الخصم وردعه حتى لا يبادر بالضربة الأولى، وظهرت هذه الاستراتيجية في عدة شواهد أهمها إعلان عام 2013 حيث أعلنت كوريا الشمالية قواعد استخدام أسلحتها النووية، وذلك في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الحاكم على النحو التالي (Bennett, with others, 2021, pp, 40-41; Hans M, and Matt Korda, p, 274):

- السلاح النووي يهدف الى ردع أي اعتداء عن طريق الانتقام بتوجيه ضربات شديدة الى العدو.
- تتخذ كوريا الشمالية ما يلزم من خطوات عملية لتعزيز قدرتها على القيام بضربة انتقامية.
- القرار النهائي في استخدام هذه الأسلحة بيد القائد الأعلى لكوريا الشمالية.
- لن تستخدم كوريا الشمالية هذه الأسلحة النووية ضد الدول غير النووية الا في حالة انضمامها الى دولة تعتدي على كوريا الشمالية.

وتأكيداً على هذه الاستراتيجية أعلن زعيم كوريا الشمالية الحالي بوضوح أن هدف السلاح النووي لبلاده هو الردع المناسب لمنع أي هجوم استباقي أمريكي على كوريا الشمالية (Bennett, Bruce W with others, 2021, p, 8)؛ وعلى الجانب التنفيذي تحاول كوريا الشمالية – حالياً- الإسراع بتطوير غواصة يمكنها إطلاق صواريخ ذات رؤوس نووية، وهو ما يعني أنها تسعى لتطوير

قدرتها على القيام بالضربة الثانية لأن الغواصة فرص إخفائها أكبر من القواعد الأرضية وهو ما يزيد فرص إفلات الغواصة من الضربة الأولى والقدرة على القيام بالضربة الثانية (Bennett, Bruce W with others, 2021, p, 13)؛ وامتداداً لهذه الاستراتيجية طورت كوريا الشمالية الصاروخ (KN11) Pukguksong-1 وقامت بتجربته ست مرات عامي 2015 و2016، وكذلك الصاروخ Pukguksong-3، وهي صواريخ يمكن إطلاقها من الغواصة الكورية Sinpo حيث هي النوع الوحيد من الغواصات الذي تمتلكه كوريا الشمالية لهذا الغرض (Hans M, and Matt Korda, pp, 287-288).

في 2016 حددت قيادة الجيش الكوري مراحل وقواعد استخدام السلاح النووي واتضح من هذه القواعد سياسة الردع التي ستتبعها كوريا الشمالية وهي: " التهديد بالانتقام" في حال تعرضها لأي هجوم أي أن سياستها في الردع تعتمد على التهديد بقدرتها على الانتقام (KIM, S. C., & COHEN, M. D, Eds, 2017, p. 36).

ثانياً: استراتيجية الحد الأدنى من الردع Minimal Deterrence

تعتمد كوريا الشمالية على استراتيجية الحد الأدنى من الردع minimal deterrence، وهو ما يشبه الى حد كبير سياسة كل من فرنسا والمملكة المتحدة، وهي تعتمد على فكرة رئيسية بأنه من غير الضروري توافر القدرة على القيام بهجوم نووي شامل ينتج عنه دمار شامل، بل تكفي القدرة على القيام بضرب عدة مدن وإيقاع ضرر كبير مما ينتج عنه ردع الطرف الأخر، ورغم أن كوريا الشمالية لم تعلن عن ذلك صراحةً لكن هذه السياسة يمكن ملاحظتها في تطوير قدراتها الصاروخية بما يسمح لها بمهاجمة البر الغربي للولايات المتحدة، وتعتمد هذه السياسة على تهديد الولايات المتحدة بالانتقام بتدمير مدن كاملة مقابل تعرض كوريا للتدمير الشامل، وعلى سبيل الإعلان قال زعيم كوريا الشمالية في 2018 أن زر اطلاق الصواريخ موجود على مكتبه، كما أعلن عن برنامج تطوير الصواريخ متعددة الرؤوس وهو ما يعكس – أيضاً– أن كوريا تعتمد على سياسة الحد الأدنى اللازم للردع (Park, H, 2022, pp 185-186).

ثالثاً: سياسة الردع على المستوى الإقليمي

يوجد فارق كبير في القدرات التقليدية بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية؛ لذا تحاول كوريا الشمالية ردع الولايات المتحدة من القيام بهجوم بأسلحة تقليدية على كوريا الشمالية عن طريق تطوير

الأخيرة لقدراتها من الأسلحة النووية التكتيكية وهو ما يعني أن سياستها تستهدف الردع على المستوى الإقليمي أيضاً (Hans M, and Matt Korda, pp, 274).

وقد أعلنت قيادة جيش كوريا الشمالية في2016 مراحل الرد على أي هجوم: تبدأ بمهاجمة قيادات ومقار حكومة كوريا الجنوبية، ثم مهاجمة القواعد الأمريكية في المحيط الهادي وآسيا، ثم السواحل الغربية للولايات المتحدة؛ وهذه القواعد المعلنة تحمل تهديداً ضمنياً لكلٍ من كوريا الجنوبية واليابان وهو أنهما سيكونان عرضة لهجوم نووي لأنهما متحالفتان عسكرياً مع الولايات المتحدة (KIM, S. C., & COHEN, M. D, Eds, 2017, p. 36; Hans M, and Matt Korda, pp, 274).

ولا يقتصر استخدام السلاح النووي لكوريا الشمالية على الردع فقط، بل قد تستخدمه على مستوى منخفض (تكتيكياً) في حالة قيام حرب في شبه الجزيرة الكورية، فقد تستخدم قنبلة نووية تكتيكية أو ما يُسمّى بالقنبلة القذرة ضد بعض قوات الدول التي تهاجمها (KIM, S. C., & COHEN, M. D, Eds, 2017, pp. 43-44).

كما أن كوريا الشمالية تسعى الى توظيف هذه القدرات النووية في إضعاف التحالف ما بين كوريا الجنوبية والولايات المتحدة؛ حيث تسعى الى إثارة مخاوف كوريا الجنوبية تجاه مصداقية الولايات المتحدة في الوقوف ضد كوريا الشمالية ومدى قبول الولايات المتحدة لتحمل أضرار كبيرة في حال تعرض الجنوب لهجوم من الشمال، كما تحاول اقناع كوريا الجنوبية بالابتعاد عن الولايات المتحدة وتحمل بعض التصريحات رسائل بهذا المعنى الى كوريا الشمالية، على سبيل المثال صرح Ri Jong-hyok نائب رئيس الجمعية الشعبية العليا لكوريا الشمالية بأن السلاح النووي موجّه ضد الولايات المتحدة ولا داعي لقلق أي دولة أخرى مادامت لا تتعاون مع الولايات المتحدة في استفزاز كوريا الشمالية (Bennett with others, 2021, pp. 10-11).

رابعاً: استخدام التجارب الصاروخية والنووية كأداة تفاوضية ودعائية

تستخدم كوريا الشمالية الاختبارات النووية (خاصة في عهد كيم جون أون) **كأداة دعائية** لكي توجه من خلالها رسائل متعددة، فعلى سبيل المثال: كانت تجربتي عام 2009 وعام 2013 بحضور الإيرانيين، وفي تجربة يناير 2016 أعلنت أنها قنبلة " هيدروجينية" مع أن التقارير الفنية شككت في ذلك، وتجربة عام 2017 صاحبتها دعاية عن الصاروخ Hawsong-14 لكي تصل

رسالة بأن القنبلة النووية لم تعد جاهزة وحدها بل يصاحب هذا التطور وجود صاروخ يستطيع توصيلها (Bennett with others, 2021, pp. 27-28).

كما تستخدم هذه الأداة **كوسيلة ضغط** في إطار التفاوض، فقد اتضح ذلك بالتهديد بها مع كل تصعيد أمريكي أو مع فشل المفاوضات خاصة من خلال التجارب الصاروخية، مثلاً في 2017 أعلنت كوريا الشمالية عن تجربة الصاروخ هاوسونج-14 (صاروخ عابر للقارات) وعندما هددها ترامب " بالنار والغضب" ردت كوريا أنها تدرس تجربة هبوط صاروخ بالقرب من جزيرة غوام (بوبوش، 2018، ص. 207)، وتكرر الأمر ذاته – في نفس العام- عندما وضع ترامب شروطاً متشددة للتفاوض مع كوريا الشمالية بل صعد عن طريق تصريحاته بالسماح للجيش الأمريكي بالتخطيط لعمليات عسكرية دون الاعتداد بالمدنيين (على خلاف السياسة التي كانت متبعه من سلفه)، فقامت كوريا الشمالية بتجربة صاروخية بالقرب من اليابان قبل انعقاد القمة الصينية الأمريكية مباشرة (دومي، 2018، ص ص. 57-58).

الخاتمة

حاولت الدراسة فهم آلية استخدام كوريا الشمالية لأداة الردع النووي في مواجهة الولايات المتحدة، واعتمدت على مدخل المصلحة الوطنية لفهم وتفسير سلوك كوريا الشمالية، واتضح أن لديها عدة مصالح تحاول حمايتها وتحقيقها عن طريق استخدام أداة الردع النووي، ويظهر ارتباط هذه المصالح بآلية (استراتيجية) استخدام أداة الردع النووي في أكثر من موضع:

أولاً في الحفاظ على بقاء النظام في مواجهة أي تدخل عسكري أمريكي عن طريق ردع الأخيرة بتهديدها بعواقب وخسائر أكبر من المكاسب التي قد تحققها (مثل ضرب مدن ساحلية أو قواعد عسكرية أمريكية)، أو بمقاومة الضغوط الاقتصادية التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق الاستفادة من قدراتها النووية في التفاوض لتحقيق مكاسب أو عن طريق التبادلات التجارية مع دولٍ أخرى مقابل تصدير التكنولوجيا النووية والصاروخية.

ثانياً محاولة تغيير الوضع القائم في شبه الجزيرة الكورية، عن طريق تطوير قدراتها النووية التكتيكية لتعويض الفارق بينها وبين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية في القوات العسكرية التقليدية، وعن طريق الضغط على كوريا الجنوبية بتهديدها بالمخاطر المحتملة لاستمرار تحالفها مع الولايات

المتحدة الأمريكية، وأخيراً في ضمان موقف قوي لصالحها -أي لصالح كوريا الشمالية- في حال التفاوض على وحدة الكوريتين.

وبناءً على ما تقدم؛ اعتمدت كوريا الشمالية على عدة آليات (استراتيجيات) يخدم بعضها بعضاً؛ حيث اعتمدت على استراتيجية الردع بالانتقام وفي نفس الوقت اعتمدت على حدٍ أدنى لهذا الانتقام يراعي فرق القدرات العسكرية النووية بينها وبين الولايات المتحدة؛ ولعل أظهر ما في استراتيجية كوريا الشمالية هو اعتمادها على مقدار ما تتحمله الولايات المتحدة من ضرر في مقابل ما تتحمله كوريا الشمالية، فلو بادرت الولايات المتحدة بضربة شاملة تهدف اسقاط النظام فإن كوريا الشمالية أكدت على قدرتها على إلحاق ضرر كبير لبعض المدن الأمريكية والقواعد الأخرى في المحيط وكوريا الجنوبية، وهو ما لا تتحمله أي إدارة أمريكية منتخبة، لذا فقد ضمنت لنفسها فرصاً أكبر في الحفاظ على بقاء النظام وحمايته من محاولة إسقاطه عسكرياً؛ على جانبٍ آخر تستفيد كوريا الشمالية من أداة الردع النووي لتحقيق أهداف أخرى أقل في الأهمية من هدف الحفاظ على البقاء (وكلاهما مهم) وهو ما يرتبط بوضع شبه الجزيرة الكورية والذي أصبحت كوريا الشمالية فيه ذات موقفٍ أقوى من ذي قبل.

قائمة المراجع

أولاً: مراجع باللغة العربية:

- **الكتب:**

1- أحمد مختار عمر وآخرون (2008). **معجم اللغة العربية المعاصرة**. الطبعة الأولى، المجلد الأول. القاهرة: عالم الكتب.

2- إسماعيل صبري مقلد (1991). **العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات**. القاهرة: الدقي، المكتبة الأكاديمية.

3- إسماعيل صبري مقلد (2013). **السياسة الخارجية الأصول النظرية والتطبيقات العملية**. القاهرة، المكتبة الأكاديمية، الطبعة الأولى.

4- برونو تيرتري (2011). **السلاح النووي بين الردع والخطر**، ترجمة عبد الهادي الإدريسي ومراجعة فريد الزاهي. الطبعة الأولى، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث (كلمة).

5- جوزيف هينروتين، أوليفييه شميت، ستيفان تايات (مشرفون) (2015). **حرب واستراتيجية**، الجزء الثاني، ترجمة أيمن منير. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة، عدد 473، يونيو 2017.

6- سوسن العساف. (2008). **استراتيجية الردع: العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة والاستقرار الدولي**. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

7- محمد السيد سليم (1998). **تحليل السياسة الخارجية**. الطبعة الثانية، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

8- محمد طه بدوي، ليلى أمين مرسي، عادل ثابت، قدري إسماعيل، ممدوح منصور، عبد الفتاح ماضي (2013). **النظم السياسية والسياسات والعلاقات الخارجية الدولية**. الإسكندرية، دار التعليم الجامعي. وتم الاطلاع في مكتبة الإسكندرية بالرقم المرجعي 116265.

9- محمد طه بدوي، ليلى أمين مرسي، أحمد وهبان، ممدوح منصور (2015). **مدخل الى علم العلاقات الدولية**. الإسكندرية: دار فاروس العلمية.

- **الدوريات العلمية:**

1- محمد بوبوش (2018)، **العلاقات الأمريكية الكورية الشمالية في ظل المتغيرات الدولية الراهنة، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية**، المركز الديموقراطي العربي، برلين، العدد 1، سبتمبر 2018. على الرابط التالي: https://democraticac.de/?p=55985

- **الرسائل العلمية:**

1- برق اللاح دومي (2018). **توازن القوى في منطقة شمال شرق آسيا في ظل السلاح النووي الكوري** (رسالة ماجستير). الجزائر: جامعة محمد بوضياف، كلية الحقوق والعلوم السياسية.

2- صداح أحمد الحباشنة (2012)، **الموقف الأمريكي تجاه البرنامج النووي الكوري الشمالي للحقبة 1985-2009**، مجلة المنارة للبحوث والدراسات، مجلد 18 العدد 1، جامعة آل البيت، الأردن، والمصدر من دار المنظومة على الرابط التالي: http://search.mandumah.com/Record/354493

3- عبلة مزوزي. (2018). **استراتيجية الردع وانعكاساتها على الواقع الإقليمي والدولي بعد نهاية الحرب الباردة: دراسة حالة إيران**. رسالة دكتوراه. الجزائر: جامعة باتنة. تم الحصول عليها من الرابط التالي: http://dspace.univ-batna.dz/handle/123456789/268

4- فردوس محمد عبد الباقي (2019). **تأثير القوى الكبرى على العلاقة بين الكوريتين منذ 2005**. رسالة ماجستير. جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية. وتم الاطلاع عليها في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة برقم: 25853.

5- منى هاني محمد. (2017). **القضايا الأمنية في العلاقات الأمريكية الصينية، 2008-2014** (رسالة ماجستير). جامعة القاهرة: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة. تم الاطلاع عليها في المكتبة المركزية لجامعة القاهرة، الرقم المرجعي 24282.

ثانياً: مراجع باللغة الإنجليزية:

- **Books:**

1- Buszynski, Leszek (2009). Russia and North Korea. In: Sung Chull Kim and David C. Kang (Editors). Engagement with North Korea: a viable alternative. Albany: State University of New York Press.
2- Chandra, P. (1979). ***International Politics***. India: Vikas Publishing House.
3- Filippidou ،A. (Editor), (2020). Deterrence. Advanced Sciences and Technologies for Security Applications. Springer Nature Switzerland AG. Doi: 10.1007/978-3-030-29367-3_4.
4- Fei-Ling Wang (2009), Looking East: China's Policy toward the Korean Peninsula ، In: Sung Chull Kim and David C. Kang (Editors). Engagement with North Korea: a viable alternative. Albany: State University of New York Press.
5- George H.Quester (1986). Deterrence before Hiroshima: The airpower background of modern strategy. USA, New Brunswick: Transaction Books.
6- Harvey, John & Australia. Royal Australian Air Force. Air Power Studies Centre, (issuing body.) (1997*). Conventional deterrence and national security*. Air Power Studies Centre, Fairbairn, ACT.
7- Jones ،C. (2018). *China's Interests ،Actors ،and the Implementation of Sanctions against North Korea*. In: Rozman ،G. ،Radchenko ،S. (editors) International Relations and Asia's Northern Tier. Singapore: Asan-Palgrave Macmillan Series ،Palgrave. P. 254-262. DOI: 10.1007/978-981-10-3144-1_15.
8- Iwashita, A., Ha, Y.-C., & Boyle, E. (Eds.). (2022). *Geo-Politics in Northeast Asia* (1st ed.). Oxford: Routledge. DOI: 10.4324/9781003288039.
9- Kim, Suk & Roehrig, Terence & Seliger, Bernhard. (2011*). The Survival of North Korea: Essays on Strategy, Economics, and International Relations*. North Carolina: McFarland & Company.
10- Lukin, A. (2018). *Russia, China, and the Emerging Greater Eurasia. In: Rozman, G., Radchenko, S.* (editors) International Relations and Asia's Northern Tier. Singapore: Asan-Palgrave Macmillan Series. Palgrave. DOI: 10.1007/978-981-10-3144-1_5.
11- Patrick M. Morgan. (1977). *Deterrence: a Conceptual Analysis.* London ،SAGE Publications.
12- Patrick M. Morgan. (2003). *Deterrence Now*. New York. Cambridge University Press.
13- Quackenbush ،S. (2015). International conflict: Logic and evidence, chapter 8: Deterrence. California ،Thousand Oaks: SAGE Publications ،Inc. DOI: 10.4135/9781483368672.
14- Roehrig, T. (2017). STABILITY OR INSTABILITY?: The US Response to North Korean Nuclear Weapons. In S. C. KIM & M. D. COHEN (Eds.) ،North Korea and Nuclear Weapons: Entering the New Era of Deterrence (pp. 129–156). Georgetown University Press.
15- Rozman, G. (2022). *Strategic Triangles Reshaping International Relations in East Asia* (1st ed.). Routledge. Doi:10.4324/9781003296256.
16- Rozman, G & Lukin, A (2018). *The Russian Far East: Positive Scenarios and Negative Scenarios*. In: Rozman, G., Radchenko, S. (editors) International Relations and Asia's Northern Tier. Singapore: Asan-Palgrave Macmillan Series. Palgrave. DOI: 10.1007/978-981-10-3144-1_5.

17- S. C. KIM & M. D. COHEN (Eds.). (2017). North Korea and Nuclear Weapons: Entering the New Era of Deterrence. Washington ،DC: Georgetown University Press.
18- Sheehan, M. (1996). The Balance Of Power: History & Theory (1st ed.). Routledge. Doi: 10.4324/9780203344613.
19- Steff, R. (2020). Nuclear Deterrence in a New Age of Disruptive Technologies and Great Power Competition. In: Filippidou ،A. (Editor). Deterrence. Advanced Sciences and Technologies for Security Applications (pp. 57-75). Springer Nature Switzerland AG. Doi: 10.1007/978-3-030-29367-3_4
20- Suk Hi Kim, Terence Roehrig and Bernhard Seliger (Editors) (2011). *The Survival of North Korea: Essays on Strategy*, Economics and International Relations. North Carolina: McFarland & Company.
21- Xiaohe, C. (2018). *Chinese Strategic Thinking Regarding North Korea*. In: Rozman, G., Radchenko, S. (editors) International Relations and Asia's Northern Tier. Singapore: Asan-Palgrave Macmillan Series. Palgrave.

- **Articles and Periodicals:**

1- Bennett ،Bruce W with others (2021). *Countering the Risks of North Korean Nuclear Weapons.* Santa Monica ،CA: RAND Corporation. https://www.rand.org/pubs/perspectives/PEA1015-1.html.
2- Chung, S. (2016). North Korea's Nuclear Threats and Counter-Strategies. The Journal of East Asian Affairs30 ،(2),83 –131. http://www.jstor.org/stable/44160975.
3- Edward Howell (2020). The Juche H-bomb? North Korea ،nuclear weapons and regime-state survival ،Oxford University Press on behalf of The Royal Institute of International Affairs ،International Affairs ،Volume 96 ،Issue 4 ،pp 1051-1068. DOI: 10.1093/ia/iiz253.
4- Gentile, Gian, & Others (2019). *Four Problems on the Korean Peninsula: North Korea's Expanding Nuclear Capabilities Drive a Complex Set of Problems*، RAND Corporation, Retrieved From: https://www.rand.org/pubs/tools/TL271.html
5- Hans M, Kristensen and Matt Korda (2022). North Korean nuclear weapons. USA, Bulletin of the Atomic Scientists, 07 Sep 2022, VOL. 78, NO. 5. Doi: 10.1080/00963402.2022.2109341.
6- Hilpert, Hanns & Günther Meier, Oliver (Editors) (2018). *Facets of the North Korea Conflict: Actors, Problems and Europe's Interests*. German: Institute for International and Security Affairs, Stiftung Wissenschaft und Politik.
7- Kim, M. (2021). Why Nuclear? Explaining North Korea's Strategic Choice of Going Nuclear and Its Implications for East Asian Security. Journal of Asian and African Studies ،Volume 56 ،issu 7, 1488 –1502. DOI: 10.1177/0021909620971338.
8- Kim, Yu Nam (2009), *The Geopolitics of the Two Koreas and the United States:* Seen *through the North Korean Nuclear Issue*. Toronto, Canada: A Paper Prepared for Delivery at the American Political Science Association Annual Convention (3-6 September /2009). Retrieved From: https://ssrn.com/abstract=1449505.
9- Lankov, Andrei (2021). The Survival Strategies of the North Korean Elit, Russian Politics & Law, Volume 58, issue 4, Taylor & Francis Group. pp. 174-176, also pp. 187-188. DOI: 10.1080/10611940.2022.211194

10- Lee, I. (2022). *Rethinking economic sanctions on North Korea: Why crippling economic sanctions will not make North Korea denuclearize*. Korea Observer, Volume 53, Issue 1, pp 47-73. Doi: 10.29152/KOIKS.2022.53.1.47.

11- Park, H. (2022). Investigating nuclear-armed North Korea's "strategic" challenge and options for the United States and South Korea. International Area Studies Review ، Volume 25 ،Issue 3 ،SAGE Publications ،pp. 177–194. DOI: 10.1177/22338659221112990.

12- Robert F. Ogden II Others (2008). *US Foreign Policy toward North Korea: A Way Ahead*. US: Air University Press, Strategic Studies Quarterly, Vol. 2, No. 3 (FALL 2008). Retrieved From: https://www.airuniversity.af.edu/Portals/10/SSQ/documents/Volume-02_Issue-3/Ogden-Anderson.pdf.

- **Thesis:**

1- Hugo, Ina-Mart (2016). *North Korea's construction of power: the six party talks، Morgenthau's elements of national power، 'realist-constructivism' and the eternal revolution - the domination of a narrative*, (Master Theses). South Africa: University of Witwatersrand, Johannesburg. Retrieved From: http://wiredspace.wits.ac.za/handle/10539/22229.

- **Online Resources:**

1) **North Korea Military Power**, Report from U.S. Government Publishing Office, 9/2021, Retrieved From: www.dia.mil/Military-Power-Publications